الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

الثبات على الطاعات

٢ شوال ١٤٤٢هـ ١٤ - ٥ - ٢٠٢١م

خطبة الجمعة

بتاريخ 2 من شوال 1442هـ – الموافق 14 / 5 / 2021م

الثبات علىٰ الطاعات

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: 102].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالىٰ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون:

تعلمنا في شهر رمضان كيف ننتصر علىٰ النفس والشيطان والهوىٰ، ولئن كان شهر رمضان ودعنا وانقضىٰ، فإن مواسم الخير كثيرة متعددة، فبين أيدينا من الفرائض والنوافل التي شرعها الله تعالىٰ ما يزيدنا تقىٰ ويقربنا إلىٰ الله تعالىٰ زلفىٰ.

فمن تأسىٰ علىٰ ذهاب ليالي الهمة والقيام؛ فليبشر؛ فإن الله تعالىٰ قد شرع القيام لعباده في سائر العام، قال عز وجل: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴿١٦﴾﴾ [السجدة: 16]. وفي حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلىٰ ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة للإثم**» [رواه الترمذي وغيره وحسنه الألباني].

وأقل ما تقوم به الليل يا عبد الله أن تصلي ركعتين بعد العشاء وتضم اليها ثلاث ركعات من الوتر، فهذه خمس ركعات أقل قيام الليل سواء كان بعد العشاء مباشرة أو في منتصف الليل أو في أخره والأفضل السحر

عباد الله:

ومن تحسر علىٰ انقضاء صيام شهر رمضان؛ فإن الله تعالىٰ قد شرع الصيام في أكثر الزمان، فها نحن أولاء نستقبل صيام ستة أيام من شوال، وصيامها بعد رمضان من أفضل الأعمال؛ فعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال؛ كان كصيام الدهر**» [رواه مسلم]. ويجوز في صيام ستا من شوال التتابع بعد ثاني أيام العيد أو بعد أو أيام العيد لكنه لا يجوز صيام العيد باتفاق، أو تفرقة هذه الست في أيام شهر شوال ومن كان عليه قضاء رمضان فيبادر إلىٰ القضاء فإنه ابرء للذمة ويدخل في الحديث: «**من صام رمضان**» أي ولو كان قضاء «**ثم أتبعه ستا من شوال؛ كان كصيام الدهر**»

معاشر المسلمين:

ومن اعتاد في رمضان البذل والعطاء، وطابت نفسه بالسماحة والسخاء؛ طلبا لرفعة الدرجات والأجور، وحبا في صنائع الخير ودفع المكاره والشرور؛ فليواظب علىٰ صنائع الخير وبذل المعروف، من الصلة والصدقة وإغاثة الملهوف؛ فكل الزمان وقت للعمل بها، وكل النفوس تحتاج للفوز بثوابها، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل: 20]

عباد الله:

إننا في كل ركعة من ركعات صلاتنا نقول: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة: 6]

ومن معاني هذه الهداية التي نطلبها الثبات علىٰ الصراط حتىٰ الممات وإننا نقرأ في كتاب الله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿١٣﴾﴾ [الأحقاف: 13]

ونقرأ في كتاب الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴿٣١﴾﴾ [فصلت: 30-31]

فالعبرة عباد الله ليس بمجرد العمل، بل والاستقامة علىٰ الإيمان والعمل، قال ﷺ لصحابي طلب الوصية قال: «**قل ءامنت بالله ثم استقم**»

وفقني الله وإياكم للثبات علىٰ الحق والصلاح، وجعلنا من أهل الاستقامة والفلاح.

وأستغفر الله العلي العظيم، واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أمر عباده بدوام الطاعة والاستقامة، وبشر الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بالفوز والكرامة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أبتغي بها النجاة والفلاح والسلامة، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ومجتباه وخليله، عبد ربه حتىٰ أتاه اليقين بلا ضجر ولا سآمة، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلىٰ يوم القيامة.

أما بعد:

فاتقوا الله –عباد الله– واعملوا بطاعته ورضاه؛ فإنه من اتقىٰ الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، وكفىٰ بالله وكيلا.

أيها المسلمون:

من كان يعبد رمضان فإنه قد تولىٰ، ومن يعبد الرحمن فإنه جَلَّوَعَلَا نعم المولىٰ بأس القوم قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان، ونعم القوم قوم يعبدون الله في كل زمان عجب من أناس علم أنه عباد لله ثم لا يعرفون العبودية إلا في رمضان، ويستغرب الإنسان من أناس يعلمون أن مصيرهم إلىٰ الرحمن ثم لا يسعون إلىٰ طلب رضاه إلىٰ في رمضان، يقول ربنا جل في علاه مخاطب أكرم الخلق محمد ﷺ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: 99]

واليقين الموت بإجماع المفسرين.

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلا دون الموت).

وليستمر المؤمن في مجاهدة نفسه علىٰ فعل الطاعات والقربات، وترك المعاصي والمنكرات، حتىٰ يلقىٰ ربه تعالىٰ راضيا مرضيا، يقول جل في علاه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴿٦٩﴾﴾ [العنكبوت: 69].

فكن أنت وزوجك متناصحين متآلفين ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ﴿٧١﴾﴾ [التوبة: 71]

واحرصوا – رحمكم الله تعالىٰ – علىٰ الأخذ بالنصائح والتوصيات الصحية، واطيعوا ولات اموركم في المعروف تسعدوا وترشدوا إلىٰ الخير في الدنيا والأخرة.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات؛ الأحياء منهم والأموات، واشف مرضانا ومرضىٰ المسلمين، إنك قريب سميع مجيب الدعوات، اللهم عليك باليهود الغاصبين، وانتقم من الصهاينة المجرمين، ورد الأقصىٰ الجريح إلىٰ حوزة المسلمين، اللهم ارفع عنا البلاء والوباء والغلاء، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلنا ومالنا، اللهم وفق أميرنا لما تحب وترضىٰ، وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ، اللهم وفقه وولي عهده لهداك، واجعل أعمالهما الصالحة في رضاك، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا،

سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين، اللهم من أرد بهذه البلدة سوء فأشغله في نفسه وأبدل الدائرة عليه وأجعله عبرة للمعتبرين، اللهم أحفظ علينا امننا وإيماننا والفتنا واجتماعنا يا رب العالمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.